عسكره ثم أمر قواده أن يقتل كل منهم من عنده من الكفرة وأحضر الرسول وصفعه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا إلى الأذفونش وأخبروه الخبر وكان متوجها إلى قرطبة ليحاصرها فرجع إلى طليطلة ليجمع آلات الحصار ويكثر العدد والعدة انتهى .

وقال الفقيه أبو عبدا محمد بن عبدا بن عبدالمنعم الحميري في كتابه الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار ما ملخصه إنه لما اشتغل المعتمد بغزو ابن صمادح صاحب المرية حتى تأخر الوقت الذي كان يدفع فيه الضريبة للأذفونش وأرسلها إليه بعد ذلك استشاط الطاغية غضبا وتشطط وطلب بعض الحصون زيادة على الضريبة وامعن في التجني وسأل في دخول امرأته القمجيطة إلى جامع قرطبة لتلد فيه إذ كانت حاملا لما أشار عليه بذلك القسيسون والأساقفة لمكان كنيسة كانت في الجانب الغربي منه معظمة عندهم عمل عليها المسلمون الجامع الأعظم وسأل أن تنزل امرأته المذكورة بالمدينة الزهراء غربي مدينة قرطبة وهي التى أنشأ بناءها الناصر لدين ا وأمعن في بنائها وأغرب في حسنها وجلب إليها الرخام الملون والمرمر الصافي والحوض المشهور من البلاد والأقطار وكان يثيب على السارية بكذا وكذا غير الثمن وأجرة الحمل وأنفق فيها الأموال العظيمة واشتغل بها وكان يباشر الصناع بنفسه حتى تخلف عن حضور الجمعة ثلاث مرات متواليات وحضر في الرابعة وكان الخطيب يومئذ الفقيه الزاهد منذر بن سعيد البلوطي فعرض به في الخطبة ووبخه على رؤوس الملأ وقصته في ذلك مشهورة وبناء الزهراء أيضا من أغرب مباني الإسلام فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بتاريخ ابن حيان